ان وليسا كالسمع والبصر كالقايمين بنا لاستلزامهما
اتصافنا بضدهما كما قال تعالى والله اخرجكم من بطون
امهاتكم لا تعلمون شيا وجعل لكم السمع والابصار
والقصور هما في الادراك قال تعالى وتراهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون وقال تعالى انك لا تسمع الموتى
ولا تسمع الصم الدعاء لاحتياجها الى توسط الآلة
وانتفاء المانع قال تعالى ينقلب اليك البصر خاسئا
وهو حسير وقد تقدس ربنا عن ذلك كله وثبت له
الغنا المطلق ومن صفات ذاته التي اتصف بها
سبحانه الكلام قال تعالى وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وقال تعالى وكلم
الله موسى تكليما وقال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا وهو معنى قايم بذاته تعالى ليس بصوت
ولا حرف وهو يتعلق بما يتعلق به علمه تعالى لانه
سبحانه يطلع بكلام من شاء من عباده على ما شاء
مما في علمه قال تعالى ولا يحيطون بشي من علمه الا
بما شاء وسع كرسيه السموات والارض وقال تعالى
واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة
وقال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها وقال تعالى ذلكما
مما علمني ربي فلو فارق الكلام العلم في التعلق للزم العجز
في التعليم والنقص في صفة الكلام وقد تعالى ربنا

عن

عن ذلك وثبت له القدرة وصفة الكمال بكمال الصفات
وليس كلامنا القايم بنا فانه عرض من الاعراض
مركب من الحروف والاصوات يحل في السطور والاسماع
ويطرأ عليه التغير والزوال ويفارق العلم في التعلق
لعلة الكلام وكلام الله ازلي باق لا متغير ولا فان ولا يحل
في طروس ولا اذهان ولا يعتريه في تعلقه نقصان
واما ما نكتبه بايدينا ونتلوه بالسنتنا ويرتسم في
حفظنا فذلك مما يودى به كلامه تعالى لا نفس الكلام
القايم بذاته فانه معنى قديم ليس بشي من ذلك
ولا مرية في ان ما ادى به من حيث كتابته حروف
في السطور ومن حيث تلاوته اصوات في الاسماع
ومن حيث حفظه كيفية في الخيال كما انه قد ادى
بالعبرانية فسمي توراة وبالسريانية فسمي انجيلا
وادى بالعربية فسمي قرآنا ولا شبهة في ان كلام
الله تعالى واحد وقد ان هذا لفي الصحف الاولى صحف
ابراهيم وموسى وقال تعالى هذا ذكر من معي وذكر
من قبلي فان المعنى القايم بذاته تعالى غير متعدد
ولا متصف بلغة دون لغة ولا بصفة في زمان
دون زمان وكون ما ذكرناه مما يحصل به التادية
من المركبات الحادثة والاعراض المتغيرة الزايلة امر
بديهي لا يعبر عنه بالمخلوقية وقوفا مع الادب لفحش

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)